

دراسة حول العربية والإسلام في هولندا

للأستاذ شحات

الف مجموعة من منتخبات في الآداب والقرآن منها
انصوص للحريري وأبي العلاء المعري وأعظم عمل قام به
هو تأليفه معجما عربيا لاتينيا . وهذا المعجم يعد
بالإضافة الى كتاب النحو لارينيوس من امهات المصادر
في علم فقه اللغة العربية .

وقد واصل أعمال هؤلاء الشخصيات بعد وفاتهم
مستشرقون هولنديون من ليد (Leyde) وكرونينج
(Corningue) واتريشت (Utrecht) نذكر منهم في
أوائل القرن الثامن عشر سولتنس ورولدند suajnyqs
(et A. Reland) ويعتبر هذا الاخير اول عالم أوربي
درس الاسلام دراسة موضوعية نزيهة من حيث هو دين
غير مسيحي وقد كانت دراسته باللاتينية ثم ترجمت
الى غيرها من اللغات عدة مرات .

وقد ازدهر الاستشراق ازدهارا ملحوظا في
النصف الثاني من القرن التاسع في هولندا . وكان
رافعو لوائه :

- دوزي (1820-1883) R.P. Dozy

حقق دوزي عدة كتب عربية نذكر منها بوجه خاص
كتاب البيان المغرب لابن عسذاري بمساعدة كريهل
وورايت (L. Krehl et W. Wright) وكذا نفع الطيب
للمقرى متعاوناً مع كودج M. J. Godje وكذا أجزاء

في أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن
السابع عشر اشتهرت هولندا بعدد لا بأس به من
العلماء كانوا يعدون من مخترعي علم الاستشراق .

وننشر فيما يلي أسماء الذين اكتسبوا شهرة ممن
ساهموا في دراسة العربية والإسلام :

- ج. سكاليجر J. Scaliger حوالى سنة
1580 . وضع خطة تمكنه من دراسة تاريخ المشرق دراسة
علمية وزاعى في خطته هذه تتابع تسواريخ الاحداث
بحسب نسبتها الى النظام الهجرى او النظام الميلادى
وهيا ايضا مجموعة أمثال عربية نشرت بعد وفاته .

- رفلينجوس Fr. Raphelingius ليد حوالى
1585 .

اخترع آلة طباعة تشتمل على الحروف العربية -
وحضر معجما عربيا نشر بعد وفاته .

- أرينيوس (حوالى 1620) Th. Erpenius

أخرج أول كتاب في النحو العربى وأجزاء من
القرآن الكريم ونصوصا في النحو والتاريخ والجغرافيا
وحتى القرن التاسع عشر استعين بمؤلفاته في أقطار
مختلفة لتعليم اللغة العربية .

- جوليوس (حوالى 1630) J. Golius

العرش وألف باللغة الفرنسية أبحاثا تتعلق بسُلطان العرب وبالإعتقادات المسيحية في عهد الامويين وبالحركة الشيعة (1894).

- ودي كونينج (P. de Koning)

الذي حقق كتابا طيبة عربية قديمة مصحوبة أحيانا بالترجمة الفرنسية منها : بحث عن الحصاة في الكلى وفي المثانة للحكيم الرازي (ليد 1896) وثلاثة أبحاث في علم التشريح عند العرب (ليد 1903).

- سنوكهير كرونج C. Snouck Hurgronje (ليد 1857-1936).

يعتبر من عدة اوجه من أعظم المستعربين والمتخصصين في العلوم الاسلامية من الهولنديين .

لقد اشتغل مدة في مكة وأثناء سنوات كثيرة في الهند الصينية . ففي « مقالاته المتفرقة » توجد

6 اجزاء (ليد 1923) جمع بالفرنسية والالمانية دراسات مختلفة في الفقه وفقه اللغة وعلم أصل الشعوب (راجع

The Scientific Work of Snouk Hurgronje de J. Pedersen. Leyde 1957

وفي النصف الاول من القرن العشرين حرر بعض الهولنديين المستعربين والاختصاصيين في العلوم الاسلامية بمساعدة علماء أجناب مؤلفين كبيرين عامين وهما :

I - دائرة المعارف الاسلامية (ليد 1908-1939 - أربعة أجزاء تتبعها منقحات) وبدأت تظهر لها طبعة جديدة سنة 1954 .

2 - الموافقات والاشارات في التقاليد الاسلامية

Concordance et indices de la Tradition musulmane

تأليف وانساك وجماعة من المؤلفين (ليد 1936) (A.J. Wensinck 1936)

- دي بويز (Tj. de Boer 1866-1942)

صاحب «مختصر في الفلسفة العربية» ولم يراجع هذا الكتاب احد الى الآن ولكنه ترجم الى الانجليزية **Geschichte der Philosophie in Islam (1901)** M. Th. Houtsma (Utrecht, 1851-1943)

أخرج طبعة من كتاب الاضداد لابن الانباري (ليد 1881) وحقق نصوصا مختلفة أخرى من الادب العربي كما ساهم في تحقيق كتاب الطبري الذي ذكر

الكتاب الكبير في الجغرافيا للادريسي المسمى بكتاب روجاد (I) والذي ضمنه فصولا عن افريقيا واسبانيا وأما أبحاثه الشخصية التي حررها بنفسه فمنها :

أ - أبحاث عن اتاريخ السياسي والادبي لاسبانيا خلال القرون الوسطى (1849 الطبعة الثالثة 1881) . وهو أول عرض يتضمن تقدا عن تاريخ اسبانيا الاسلامية .

ب - ملحق للمعجم العربية (جزءان ليد 1881 الطبعة آثانية 1927) ولا يزال هذا الكتاب يتبوا مكانا رئيسيا عند الذين يرغبون في معرفة لغة المغرب وتاريخه . وهو يحظى عند الادباء العرب في افريقيا الشمالية باقبال بالغ .

- كودج (M. J. Godje 1836-1909)

ويمكن الاطلاع على الترجمة التي وضعها له سنوك هيركرونج (C. Snouck Hurgronje) وترجمتها الى الفرنسية مادلين شوفان (Madeleine Chauvin) (ليد 1911).

وقد انتهج منهجا عصريا عندما تصدى لتحقيق عدد كبير من النصوص الادبية العربية وكان هذا المنهج يتناز بأبحاث قبة في فقه اللغة والتاريخ . وفيما يلي أهم مؤلفاته :

أ - «سلسلة مذكرات» في تاريخ وجغرافية الشرق منها بوجه خاص بحث عن قرامطة البحرين والفاطميين - الطبعة الثانية ليد 1866 .

ب - الطبعة الثانية لكتاب الادريسي (أنظر دوزي أعلاه) .

ت - سلسلة نصوص للجغرافيين العرب (ليد 1870-1879) منهم بوجه خاص الاصطخري وابن حوقل والمقدسي والحمداني الخ ..

ث - سلسلة مقتطفات للمؤرخين العرب (ليد 1867-1871) .

ج - طبعة نقدية كاملة لتاريخ الطبري أخرجها بفضل مساعدة علماء أجناب ، تحتوي على 15 جزءا (ليد 1879-1901) ونذكر من بين تلامذة كودج Godje

- فان فلوطان الذي حقق نصوصا كثيرة في الآداب العربية ككتاب البخلاء للجاحظ مثلا . وكتب ايضا باللغة الهولندية درسا ضافيا موضوعه جلوس العباسيين على

(I) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق

مباشرة الى اللغة الهولندية الامر الذى اكسبه شهرة
بالغة .

ويتكون جيل المستعربين الهولنديين المعاصرين من
- دريوز **G.W.J. Drewes**

وهو يلقى دروسا فى اللغة العربية ومحاضرات
فى التاريخ العربى والاسلامى بليد .

- بروكمان **J. Brugman**

أستاذ صغير السن أقام مدة طويلة بالقاهرة وهو
يعلم العربية بليد . وله محاضرة قيمة دشن بها دروسه
عنوانها : الإسلام والقومية العربية . وينهج فى تلقينه
للعربية منهجا عصريا يعتبر بفضل العربية كلفة حية
ويساعده فى ذلك أحد التونسيين .

فى مدينة أمستردام **Amsterdam** تذكر

- بيجبير **G. F. Pijper**

أستاذ العربية والشؤون الاسلامية وقد دشن
دروسه بمحاضرة عنوانها : هولندا والاسلام .

- فى مدينة نيميك **Nimègue** يستغل هوبان

J.J.H.M. Houben أستاذ العربية .

- فى أترخت تلقى محاضرات فى العربية للطلبة
الذين يتخصصون فى علم الاجتماع غير الغربى .

- وفى كرونينج **Groningue** تدرس العربية
كمادة ثانوية .

أنفا (انظر أعلاه **De Godje** ودائرة المعارف الاسلامية)
- جوينبول **Th. W. Juynboll** (1860-1948) .

حقق كتاب الخراج ليحيى بن آدم (1896) ونشر
بمساعدة **L. Krehl** صحيح البخارى وقد اشتهر
بكتابه **Hand buch des Islamischen Gesetzes** (1910)

- وانسانك **(A.J. Wensenck** 1882-1939)

يقطع النظر عن مؤلفاته الصغيرة التى خصصها
لمشاكل القرآن والعلوم الدينية ألف :

1 - **The Muslim Creed** 1937

2 - **Hand book of early Muhammadan
Tradition alphabetically arranged** 1927

مع ترجمة لمفتاح كنوز السنة لمحمد فؤاد عبد
الباقي (القاهرة 1937) .

3 - **La pensée de Ghazzâli**, Paris 1940

وأهم إنتاجه هو كتاب «الموافقة» الذى أشرنا اليه
أعلاه وقد واصل العمل فيه منسينغ وكراميرس
P.J. Mensing, J.A. Kramers (وقد توفى الاثنان)
وكذلك فان لون وهاس وبروين وبروكلمان **J.B. Van
Loon, W.P. Haas, J. Bruin et J. Brugman** وسيتم
قريبا هذا الفهرس لالفاظ السنة .

- كراميرس **J.H. Kramers** توفى سنة 1951 .

هو صاحب أبحاث كثيرة فى جغرافية وتاريخ البلاد
العربية والاسلامية . وهو أول من ترجم القرآن

